Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبعد أن استعرض فى مخيلته العناصر الكبرى فى الأرض المصرية ، راح يتمثل آثارها القديمة : « رأس أبى الهول الكبير ، الذى يرتفع بصعوبة من انتفاخه المتواصل ، هذا الرأس وذلك الوجه اللذان بدأ الناس صياغتهما فى المقدار . أما التعبير والرؤية والمعرفة فقد اكتملت على تطاول السنين على نحو مخالف لنحو الناس » (المرجع نفسه ص ١٦٥) . ذلك أن رلكه لاينظر إلى الآثار المصرية إلا من خلال الروابط الزمانية بمرتبة السرمدية ، وهذه إذن تؤلف بهذا جوهرها الحق ؛ فأبو الهول مثلا ليس ذلك الأثر الفنى الذى صنعه فنان معين . بل هو أولا وقبل كل شىء ذلك الأثر الذى عاون فى صنعه الزمان . إذن لقد اشترك فى عمله فنانان : الفنان البشرى ، ثم ذلك الفنان العظيم الآخر ألا وهو الزمان . فلم يعد مجرد حجر منحوت ، بل صار كائناً حياً «شاهد أصباح آلاف الايام ، وأمواج الرياح ، ومالا يحصى من النجوم التى تطلع وتأفل ، ومواكب الأفلاك فى العلا ، وحرارة السموات الممتدة هناك أبداً » (المرجع نفسه ، ص ١٦٦) .

وليس «الزمان» وحده ، بل هناك «المكان» ، المكان الممتد الفسيح على الأرض وفى السموات ، وبتزاوجه مع الزمان يؤلف نسيج الحياة الأبدية التى ينعم بها أبو الهول وكل أثر مصرى .

وتلك هى الصورة التى كونها رلكه لنفسه عن مصر قبل أن يرحل إليها . على أنه مما يدعو إلى أسفنا أن رسائل كلارا رلكه إبان رحلتها إلى مصر لم تنشر بعد ولم نستطع الاطلاع على أصولها الخطية إن كانت قد بقيت . ولهذا تعوزنا البيانات الدقيقة فى هذا الموضوع . وكل ما فعلته أنها رحلت إلى مصر فى نهاية سنة ١٩٠٦ برفقة جمع من الأصحاب والصواحب ، للقيام بمهمة فنية . إذ ذهبوا إلى مصر للتتلمذ على أعظم مدرسة نحت عرفها تاريخ الفن . وقد قال زوجها فى هذا الشأن : «إن المصريين أعظم الفنانين فى ميدان الفنون